حوكمت الشركات

المرحلة الرابعة

المحاضرة الأولى

مفهوم الحوكمة

اولا-المفهوم اللغوي للحوكمة

ثانيا -المفهوم التاريخي للحوكمة

ثالثا-أهمية الحوكمة وتعريفها

رابعاا- الحوكمة والمصطلحات المشابهة لها

- الحوكمة والحكومة
- الحوكمة الالكترونية والحكومة الالكترونية
- الحوكمة وحوكمة المعلومات

هذا ماسنتطرق له في المحاضرة الأولى لهذا الفصل الدراسي٠٠٠

وصف المساق التعليمي :

يهدف هذا المساق الى تعلم ومعرفة الطالب للقوانين والمعايير التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من جهة وحملة الأسهم والسندات وأصحاب المصالح او الأطراف المرتبطة بالشركة (حملة السندات ، العمال والموظفين ، الموردين الدائنين ، المستهلكين)من ناحية أخرى ، وتشمل حوكمة الشركات العلاقات بين المصالح المختلفة والاهداف وإدارة الشركة ٠

أولا -المفهوم اللغوي للحوكمة :

اصل كلمة الحوكمة هي ترجمة للمصطلح الإنكليزي (corporate governance) وجاءت ترجمة المصطلح على وزن ترجمة بعض المصطلحات التي ظهر استخدامها في فترات متقاربة مثل (العولمة والحوسبة) ، ويطلق على المصطلح نفسه في الأردن (الحاكمية المؤسسية) وفي مصر والعراق (حوكمة الشركات) ٠

ثانيا -المفهوم التاريخي للحوكمة :

هنالك من يرجع ظهور الحوكمة الى زمن الثورة الصناعية ، ولكن لم نجد كتابات معتبرة في الموضوع ترجع الى زمن الثورة الصناعية ٠ في الحقيقة ان الازمات الاقتصادية والهزات العنيفة التي عصفت بالشركات المساهمة الكبيرة كانت الدافع الرئيس في انبثاق وتبلور فكرة حوكمة الشركات ٠

كانت أولى هذه الازمات تلك التي عصفت بدول جنوب شرق اسيا ومنها : ماليزيا وكوريا واليابان عام ١٩٩٧ ، والتي نجم عنها تعرض شركات كبيرة لخطر الانهيار التام ٠ وفي هذه الازمة تتعرض العديد من الشركات العملاقة الى ضائقات كبيرة تكاد تطيح بها لولا تدخل الحكومات ٠٠٠٠٠ عندها ظهرت الإشارات الواضحة لمفهوم حوكمة الشركات ٠

وفي عام ١٩٩٩ أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اول نسخة من مبادئ الحوكمة ٠

وبعد انهيار شركتين امريكيتين (Worldcom & Enron) عام ٢٠٠٢ دخلت حوكمت الشركات اجندة منظمات الاعمال بقوة ٠

ومنذ ذلك الوقت ولحد الان والمنظمات الدولية والاتحادات والبنوك ٠٠٠لايزالون يصدرون ويطورون قواعد ومبادئ حوكمة الشركات ٠

ثالثا - أهمية الحوكمة وتعريفها :

-أهمية الحوكمة :

كان من الصعوبة بمكان التوصل الى مفهوم واضح وموحد لهذا المصطلح غير ان زيادة ارتباط الأسواق المالية واستحداث أدوات مالية جديدة بصفة مستمرة جعلت مجال حوكمة الشركات يتسع مع مرور الوقت ٠

لذا ارتأينا ان نعرض بعض المفاهيم التي توضح هذا الموضوع ٠٠٠

يمكن القول ان الحوكمة هي منهج الإدارة الذي يزود المؤسسة بالإجراءات والسياسات الذي تحدد الأسلوب الذي من خلاله تدار العمليات بكفاءة ٠ وأيضا توضح الادبيات ان الحوكمة هي التي تضع الاطار لاتخاذ القرار الأخلاقي والإجراءات الأخلاقية للإدارة داخل المؤسسة على أساس من الشفافية والمحاسبة والادوار المحددة والواضحة للعاملين ٠

ويذكر أيضا ان الحوكمة هي مجموعة من القوانين والقرارات والنظم التي تهدف الى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط واهداف الشركة ، وبمعنى اخر فان الحوكمة تعني النظام –أي- وجود نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء، كما تشمل مقومات تقوية المؤسسة على المدى البعيد وتحديد المسؤول والمسؤولية ٠

بناءا على ماتقدم يمكن ان نلخص معنى الحوكمة بانها : مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف الى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط واهداف الشركة او المؤسسة ٠

-تعريف الحوكمة :

ان مفهوم الحوكمة لايزال مبهما بعض الشئ لدى الكثير من الفئات في المجتمع ، ولهذا السبب سيتم ذكر تعريفات لمصطلح الحوكمة تحقيقا لهدفه المتمثل في نشر الوعي ومساعدة القطاعين العام والخاص على فهم الحوكمة وادراك أهميتها في المؤسسات المعاصرة ٠

حيث لايوجد اجماع في الادبيات على تعريف موحد لمصطلح الحوكمة ، وهناك عدة تعريفات للحوكمة قدمتها مؤسسات دولية مختصة ٠ ومنها ما يأتي :

١- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) :

عرفتها بانها :- نظام يتم بواسطته توجيه منظمات ا لاعمال ، والرقابة عليها ، بحيث تحدد هيكل اطاراً توزيعاً للواجبات والمسؤوليات بين المشاركين في الشركة مثل مجلس الإدارة والمديرين وغيرهم من أصحاب المصالح ، وتضع القواعد والاحكام لاتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة ٠

٢- مؤسسة التمويل الدولية (IFC) : هي النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في اعمالها ٠٠٠

٣- المجمع العربي للمحاسبين القانونيين : هي مجموعة من المسؤوليات والممارسات التي يتبعها مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية بهدف تقديم توجيه استراتيجي وضمان تحقيق الاهداف والتحقق من إدارة المخاطر بشكل ملائم ، واستغلال موارد المؤسسة على نحو مسؤول ٠

٤- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP): يعرف البرنامج مفهوم الحوكمة على انها ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لادارة شؤون الدولة على جميع المستويات ، ويشمل الاليات والعمليات والمؤسسات والتي من خلالها يعبر المواطنون والمجموعات عن مصالحهم ويمارسون حقوقهم القانونية ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم ٠

٥- البنك الدولي (WORLD BANK) : يعرف البنك الدولي مفهوم الحوكمة بانها الحكم المعتمد على تقاليد ومؤسسات يتم من خلالها ممارسة السلطة في الدولة بهدف خدمة الصالح العام ، ويشمل هذا التعريف : عملية اختيار القائمين على السلطة ورقابتهم واستبدالهم ، قدرة الحوكمة على إدارة الموارد وتنفيذ السياسات السليمة بفعالية ، واحترام كل من المواطن والدولة للمؤسسات التي تحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية فيما بينها ٠

٦- معهد المدققين الداخليين الأمريكي (IIA) : يعرف المعهد حوكمة القطاع العام على انها : السياسات والإجراءات المستخدمة لتوجيه أنشطة المنظمة الحكومية ، والتاكد من تحقيق أهدافها وإنجاز العمليات بأسلوب أخلاقي ومسؤول ، وتقييم الحوكمة في القطاع العام على مدى انجاز وتحقيق الأهداف المرجوة من خلال القيام بالانشطة التي تضمن مصداقية الحكومة ، والعدالة في توفير الخدمات ،وضمان السلوك المناسب والأخلاقي للمسؤولين الحكوميين للحد من مخاطر الفساد المالي والإداري ٠

فالحوكمة هي (نظام وأسلوب إدارة) وهذا النظام هو الذي يحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء داخل أي منظمة ، ويشمل المقومات الإدارية الأساسية لنجاح المنظمة وتقويتها على المدى البعيد وتحديد المسؤوليات داخلها مع ضمان حقوق جميع الأطراف التي لها علاقة بالمنظمة وبعدالة ٠

وجاءت الأنظمة والتشريعات بحوكمة المؤسسات من اجل تنظيم وترتيب امورها ، ويعد حفظ الحقوق من اهداف الحوكمة الأساسية ، وغيرها من المبادئ النبيلة ، ومما هو معلوم ان الدين الإسلامي يدعم كل ماهو وسيلة الى الخير شرط الا تخالف الشرع ، فان الغايات لاتبرر الوسائل ، ويكاد يجمع الباحثون والكاتبون حول الحوكمة انها تقوم على أربعة أسس رئيسية هي :

١- العدالة
٢- تحديد المسؤول والمسؤولية بدقة
٣- المساءلة والمحاسبة
٤- الشفافية والصدق والأمانة

وبناءا على ماتقدم فان التعريفات السابقة تتضمن العديد من الجوانب أهمها :

١- تعني الحوكمة بوضع القوانين والمعايير التي تتضمن التحكم والسيطرة على الأمور ٠
٢- تعني الحوكمة بمجموعة العلاقات بين مجلس الإدارة والملاك والمساهمين وأصحاب المصالح ٠
٣- تسعى الحوكمة الى الحفاظ على حقوق المساهمين ورعاية مصالحهم بشكل عادل ٠

نخلص مما تقدم بان الحوكمة هي :

وجود نظام مكتوب يوضح سياسات العمل بالتفصيل ويحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في الشركة (أعضاء مجلس الإدارة ، الإدارة التنفيذية ، المساهمون ، ٠٠٠الخ) ، بهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد ومنح حق مساءلة إدارة الشركة وذلك لحماية المساهمين والتاكد من ان الشركة تعمل على تحقيق أهدافها واستراتيجياتها طويلة الأمد ٠

رابعا - الحوكمة والمصطلحات القريبة منها :-

١- الحوكمة والحكومة :-

الحكومة :- هو مصطلح سياسي اصبح يشير للجهاز التنفيذي للدولة ، والتي من الممكن ان تتخذ كيانا جغرافيا او سياسيا (الدولة القومية) ، او كيانا اجتماعيا (القبيلة او العشيرة) ٠

اما الحوكمة:- فهو مصطلح قانوني واداري يشير الى تقنين وتنظيم وتحديد السياسات التي تقوم بها الشركات بغية تحقيق أهدافها ٠

مع مراعاة ان نشوء الحوكمة ارتبط بالشركات المساهمة ، ولكن تطبيقاتها يمكن ان تمتد الى القطاعات الحكومية او الربحية أيضا ، لانها عملية تنظيمية ٠

٢- الحوكمة الالكترونية والحكومة الالكترونية :-
تعرف الحكومة الالكترونية بانها نظام حديث تتبناه الحكومات يقوم على استخدام الشبكة العنكبوتية العالمية والانترنت في ربط مؤسساتها بعضها ببعض ، وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات الخاصة والجمهور عموما ، ووضع المعلومة في متناول الافراد وذلك لخلق علاقة شفافة تتصف بالسرعة والدقة تهدف للارتقاء بجودة الأداء ٠
فالحكومة الالكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات الحكومية للجمهور ٠
اما الحوكمة الالكترونية : وكما بينا سابقا ، ان الحوكمة هي نظام ٠٠٠ واذا ماتم استخدام تكنولوجيا المعلومات ، وشبكة الانترنت ، ووسائل التكنولوجيا الأخرى في تشغيل وتنصيب نظام الحوكمة فيكون حديثنا بصدد حوكمة الكترونية ٠
ولاتوجد حدود فاصلة قوية بين الحكومة الالكترونية والحوكمة الالكترونية اذا تم تطبيقها سوية ومعا ، سوى ان الأخيرة اكثر اهتماما بالتغذية الراجعة من المواطن (المستفيد من الخدمة)٠

٣- الحوكمة وحوكمة المعلومات :-
ان حوكمة المعلومات مصطلح حديث ، حيث تم تسليط الضوء عليه مع تنامي أهمية المعلومات واتساع انتشارها والاعتماد عليها باعتبارها موردا من موارد الشركة ٠
وتعرف حوكمة المعلومات بانها :- (بروتوكولات مكتوبة – توصيف – لحقوق التعامل مع المعلومات ، واطار مساءلة عن كيفية إدارة المعلومات وكيفية تقييم المعلومات وانشائها وتخزينها واستخدامها وحفظها وحذفها ٠
وتشمل هذه البروتوكولات مقاييس تضمن الاستخدام الفعال والكفء للمعلومات ،وبالتالي فهي تضمن تمكين المنظمة من تحقيق أهدافها والحفاظ على وثائقها ٠
مما تقدم يمكن القول بان حوكمة المعلومات هي جزء من الحوكمة ، فالحوكمة هي النظام العام للشركة ، ولكن لأهمية البيانات ومايتولد عنها من معلومات والتي أصبحت تلك المعلومات سلعة لها ثمن ، بل قد تكون هي اهم السلع في هذا العصر ، ولهذه الاعتبارات تم افراد معايير خاصة للسيطرة والحفاظ على المعلومات وحمايتها ٠

الدكتور
حسين جبر الطائي

أستاذ المادة